

## منشور بمنح اقطاع من عصر السلطان الفورى

دراسة ونشر وتحقيق

دكتور : محمد محمد أمين

كلية الآداب — جامعة القاهرة

### وثائق توزيع الاقطاع فى مصر

#### فى عصر سلاطين المماليك :

ارتبط نظام الاقطاع<sup>(١)</sup> فى مصر ، فى عصر سلاطين المماليك (٦٤٨-٩٢٣ هـ / ١٢٥٠-١٥١٧ م) أساسا بالأرض الزراعية<sup>(٢)</sup> وعبر عن

(١) المقصود بالاقطاع هنا هو ما يتحصل من غلة نقدا وعينا من اراضى زراعية ، ويعرف هذا النوع عند الفقهاء المسلمين باقطاع الاستغلال وأجازوا اعطاءه لأهل الجيش مقابل ما هو مقرر لهم من أرزاق تصرف لهم عما يقومون به من الأعمال الحربية ، ووضع الفقهاء لذلك شروطا — انظر الماوردى : الأحكام السلطانية ( ط ثانية ) ص ١٩٥ وما بعدها .

(٢) كان الأساس فى الاقطاع هو اقطاع الأرض الزراعية ، ولم يمنع ذلك أن تعرضت موارد الدولة الأخرى للاقطاع ، فيذكر القلقشندى : « وخرجت الأمور عن القواعد الشرعية ، وصارت الاقطاعات ترد من جهة الملوك على سائر الأموال : من خراج الارضين ، والجزية ، وزكاة المواشى ، والمعادن ، والعشر ، وغير ذلك ، ثم تفاحش الأمر وزاد حتى اقتطعوا المكوس على اختلاف أصنافها ، وعمت بذلك البلوى ، والله المستعان فى الأمور كلها » — صبح الأعشى ج ١٣ ص ١١٧ ، ومعنى هذا أن الاقطاع كان بمثابة تخصيص أو ارساد للمقطع ليحل محل الدولة فى الحصول على الإيراد مقابل ما يؤديه للدولة من خدمات .

ذلك المقریزی ( ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م ) بقوله : « وأما منذ كانت أيام صلاح الدين يوسف بن أيوب ( ت ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م ) الى يومنا هذا ، فإن أراضى مصر كلها صارت تقطع للسلطان وأمرائه وأجناده » (٣) .

وعبارة المقریزی « أراضى مصر كلها » فى رأى لا تغنى سوى غالبية أراضى مصر ، بدليل أن المقریزی أردف عبارته هذه بقوله : « وأرض مصر اليوم — ( أى فى عصر المقریزی فى القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ) على سبعة أقسام :

١ — قسم يجرى فى ديوان السلطان ، وهذا القسم ثلاثة أقسام : منه ما يجرى فى ديوان الوزارة ، ومنه ما يجرى فى ديوان الخاص ، ومنه ما يجرى فى الديوان المفرد .

٢ — قسم من أراضى مصر قد اقطع للأمرء والاجناد .

٣ — قسم ثالث جعل وقفاً محبساً على الجوامع والمدارس والخوانك ، وعلى جهات البر ، وعلى ذرارى واقفى تلك الأراضى وعقائهم .

٤ — قسم يقال له الأحباس ، يجرى فيه أراضى بأيدي قوم يأكلونها ، أما عن قيامهم بمصالح مسجد أو جامع ، وأما يكون لهم لا فى مقابل عمل (٤) .

---

(٣) المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٩٧ .

(٤) المقصود بذلك « الرزق » سواء كانت الرزق الإحسانية أم الرزق الجيشية ، التى تمنح لبعض الناس على سبيل الإحسان والإنعام ، وقد تنوعت هذه الرزق فمنها ما يصرف ريعه على المساجد أو الكنائس ، أو على أحد الفقهاء ، أو على الأمرء الذين أقعدهم المرض أو كبر السن ، أو على الأمرء المعزولين أو المتقاعدین — وكان يشرف عليها جميعاً ديوان الأحباس ، وهو غير ديوان الأوقاف — وللدراسة التفصيلية انظر د. محمد محيد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ١٠٨ وما بعدها .

٥ — وقسم قد صار ملكا يباع ويشتري ويورث ويوهب ، لكونه  
أشترى من بيت المال<sup>(٥)</sup> .

٦ — وقسم لا يزرع للعجز عن زراعته ، فترعاه المواشى أو ينبث  
الحطب ونحوه .

٧ — وقسم سابع لا يشمل ماء النيل فهو قفر ، وهذا القسم منه ما لم  
يزل كذلك منذ عرفت أحوال الخليفة ، ومنه ما كان عامرا فى  
الدهر الأول ثم خرب<sup>(٦)</sup> .

وهذا التقسيم يوضح بما لا يدع مجالا للشك أن عبارة المقرئى  
الأولى « بأن أراضى مصر كلها صارت تقطع » لا تعنى سوى غالبية  
الأراضى ، ذلك أن نظام الاقطاع كان هو النظام السائد ، ولم يمنع  
ذلك وجود الملك الحر ، كما كانت هناك أيضا الأوقاف ، والرزق بأنواعها،  
ويؤكد هذا القول ما ذكره القلقشندى : « كانت البلاد بجملتها جارية  
فى الدواوين السلطانية واقطاعات الامراء وغيرهم من سائر الجند ، الا  
الفزر اليسير مما يجرى فى وقف ملوك مصر على الجوامع والمدارس  
ونحوها ، مما لا يعتد به لقلته »<sup>(٧)</sup> .

هذا مع ملاحظة أن بعض السلاطين ، ولأسباب مختلفة ، قاموا  
بالاستيلاء على الاوقاف أو على بعضها ، وعلى الرزق باختلاف أنواعها،  
وأحيانا على الملك الحر أيضا وقاموا باقطاعه<sup>(٨)</sup> .

---

(٥) يؤكد هذا الوثائق العديدة للبيع من بيت المال والمحفوظة بدور  
الارشيف بالقاهرة — انظر د. محمد محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة  
( المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة — ١٩٨١ ) صفحات  
٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٩١ ،  
٩٣ ، ١٠٥ .. الخ وانظر الوثائق المنشورة بذات الفهرست ص ٣٦٥ ،  
٣٨٣ .

(٦) المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٩٧ .

(٧) صبح الاعشى ج ٣ ص ٤٥٥ .

(٨) د. محمد محمد أمين : الاوقاف والحياة الاجتماعية ص ٣٢٢  
وما بعدها .

وجرى تقسيم الأراضي التي تخضع للتوزيع الاقطاعي بنسبة محددة بين السلطان والامراء والأجناد ، وذلك طبقا لنظام النسبة الذي كان سائدا في ذلك العصر ، والذي يقوم على أساس أن كل وحدة كاملة تعادل ٢٤ قيراطا وإلى هذه الوحدة الكاملة أى الـ ٢٤ قيراطا ينسب أى توزيع<sup>(٩)</sup> ، وعلى هذا الأساس جرى نظام توزيع الاقطاعات ، فالأراضي المخصصة للاقطاع ، والتي تشمل القسمين الأول والثاني من تقسيم المقریزی السابق الذكر ، كانت تعتبر وحدة واحدة تعادل ٢٤ قيراطا ، اختص السلطان منها بأربعة قراريط «للكلف والرواتب وغيرها» ، على حين أفرد عشرة قراريط للامراء وبرسم الاطلاقات أى المنح ، والزيادات ، أما العشرة الباقية فهي للتوزيع بين الأجناد<sup>(١٠)</sup> .

وقد جرى تعديل هذه القاعدة العامة بحسب ما يرى السلطان ، مثال ذلك ما حدث في الروك الحسامي ، اذ أمر السلطان لاجين ( ت ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م ) رئيس الكتاب ، ومستوفى الدولة بأن يكتفى الامراء والجند جميعهم بعشرة قراريط بدلا من عشرين قيراطا حسب القاعدة العامة ، وأرصد قيراطا واحدا لمن عساه يشكو من قلة اقطاعه ، ثم احتفظ بتسعة قراريط برسم عسكر يستجد ، فضلا عن أربعة قراريط نصيب السلطان<sup>(١١)</sup> .

(٩) يماثل ذلك في العصر الحديث النسبة المئوية ، بمعنى انه اذا كانت النسبة ١٢ قيراطا من ٢٤ فانها تعادل ٥٠٪ وهكذا .

(١٠) ابن دقماق : الجوهر الثمين ( مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٥٨٧ تاريخ ) ورقة ١٢٦ ، النويري : نهاية الأرب ( مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٤٩ معارف عامة ) ج ٢٩ ورقة ٣١٨ ١ ، المقریزی : السلوك ج ١ ص ٨٤٢ - ٨٤٣ ، المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٨٧ .

(١١) بيبرس المنصوري : زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ( مخطوط مصور بجامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ ) ج ٩ تحقيق د. زبيدة محمد عطية ( رسالة دكتوراه غير منشورة بجامعة القاهرة ١٩٧٢ ) ص ٣٨٩ وما بعدها ، المقریزی : السلوك ج ١ ص ٨٤٢ ، المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٨٧ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٩٢ ، د. السيد الباز العرينى : المماليك ص ١٧٤ - ١٧٥ .

وفى الروك الناصرى أمر الناصر محمد بن قلاوون ( ت ٧٤١هـ / ١٣٤٠ م ) بافراد عشرة قرارات لخاصته ، ولجميع الجيش من أمراء وأجناد أربعة عشر قيراطا<sup>(١٢)</sup> .

وجرت العادة باعادة توزيع الاقطاعات بين الامراء والجند فى مناسبات متعددة من أهمها : تولى سلطان جديد لعرش السلطنة ، فجرت العادة أن يقوم السلطان الجديد باجراء توزيع ومناقلات<sup>(١٣)</sup> بين اقطاع الامراء ليدعم مركزه ، وليضمن ولاء من حوله وبخاصة الذين أعانوه وأخلصوا له ، ولابعد من يخشى بأسهم ، أو لاضعاف منافسيه ، كذلك كان يعاد توزيع الاقطاعات أو يعاد توزيع بعضها اذا اتسعت رقعة الدولة بالفتح الخارجى ، أو باصلاح الاراضى البور ، فكان السلطان يوزع هذه الأراضى الجديدة<sup>(١٤)</sup> .

كذلك لجأ سلاطين المماليك الى ما عرف فى المصطلح باسم « عرض الجند » وذلك لقطع أو الغاء اقطاع العاجز والمشكوك فى ولاءه من أصحاب الاقطاعات واستخدام غيرهم ، فضلا عن توفير بعض الاقطاعات للخزانة ، وكان الأجناد يكرهون هذه الحركة كلما أمر به سلطان من السلاطين نظرا لما يحدث فيها من الحرمان أو الانقاص<sup>(١٥)</sup> .

---

(١٢) المقرئى : السلوك ج ٢ ص ١٥٥ ، المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٨٨ ، د. السيد الباز : الممالك ص ١٧٧ — ١٨١ ، د. جمال الدين الشيال : دراسات فى التاريخ الاسلامى ص ١٠٣ ، الروك الناصرى ( مجلة الثقافة العدد ٩٩ — نوفمبر ١٩٤٠ ) ص ٢٩ .

Rapie, H. : The Financial System of Egypt, A. H. 564—741., A. D. 1169—1341, p. 47.

The size and value of the Iqta in Egypt, p. 131.

(١٣) عن المناقلات الاقطاعية انظر د. ابراهيم على طرخان : النظم الاقطاعية فى الشرق الاوسط فى العصور الوسطى ص ٢٦٥ وما بعدها .  
(١٤) للدراسة التفصيلية والامثلة على ذلك انظر : د. ابراهيم على طرخان : مرجع سابق ص ٦٧ وما بعدها ، ص ٩٥ وما بعدها ، ود. السيد الباز العربى : الممالك ص ١٨٨ .

(١٥) المقرئى : السلوك ج ٢ ص ٥١٧—٥١٨ ، ج ٣ ص ٥٦١ ، ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات مجلد ٩ ج ١ ص ٥ .

كذلك كانت تحدث إعادة لتوزيع الاقطاعات فى نطاق محدود اذا ما قدم على البلاد لاجيء من الخارج من أصحاب السلطة والمكانة فى بلده<sup>(١٦)</sup> ، مثال ذلك ما حدث عند قدوم أولاد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وهما اسماعيل وأخوه اسحق الى مصر فى عهد السلطان الظاهر بيبرس هربا من المغول ، فانه احسن اليهم ، وأعطاهم الاقطاعات الجبلية<sup>(١٧)</sup> .

وارتبطت عملية إعادة توزيع الأقطاعات بما عرف فى المصطلح باسم « الروك » للدلالة على عملية قياس الأرض وحصصها فى سجلات وتسميتها ، وتقويم الأملاك الثابتة ومتعلقاتها ، والاصل فى عملية « الروك » أن تخدم أهدافا اقتصادية واجتماعية ، فيعاد النظر فى توزيع الاقطاعات طبقا لما طرأ على الأرض من اصلاح أو عمارة أو اهمال ، أى طبقا لزيادة خراج الأرض أو نقصانه ، حسبما يقتضيه الوضع الذى آلت اليه الأرض تبعا لمتغيرات الري ، ووفرة المياه ، وضعف الأرض ، وانتشار الأوبئة ، أو اضطراب الأمن ... الخ .

ويتضح لنا ذلك مما ذكره المؤرخ بيبرس المنصورى من قوله فى الروك الذى قام به السلطان لاجين سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م : « أن لاجين أزمع روك الديار المصرية ، وتغيير الاقطاعات وترتيب المعاملات لأن النواحي آلت الى الخراب ، والفلاحين عجزوا عن الخراج ، وصارت الأراضى تبور لضعف المزارعين وتغرق ، والشكاوى من المقطعين داعية فى كل وقت »<sup>(١٨)</sup> .

---

(١٦) د. السيد الباز العرينى : الاقطاع فى الشرق الاوسط منذ القرن السابع حتى القرن الثالث عشر — دراسة مقارنة — حويلات كلية الآداب — جامعة عين شمس ، المجلد الرابع ( يناير ١٩٥٧ ) ص ١٤٥ .

(١٧) ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ج ٢ تحقيق د. محمد محمد أمين ترجمة اسحق بن لولو ، اسماعيل بن لولو .

(١٨) بيبرس المنصورى : مصدر سابق ص ٣٨٩ ، ابراهيم على طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٢٢٠ .

واستغل سلاطين المماليك عملية « الروك » من أجل اجراء تغيير شامل فى توزيع الاقطاعات ، ولتحقيق أهداف خاصة مثل التقليل من نفوذ كبار الامراء ، أو توزيع اقطاعات بعض الامراء فى أماكن متباعدة اضعاها لهم<sup>(١٩)</sup> كذلك استغل السلاطين عمالية « الروك » لاختيار أجود الأراضى ، وأفضل المواقع ، وذلك لأنفسهم وللمؤيدين لهم<sup>(٢٠)</sup> .

وارتبطت وثائق توزيع الاقطاع بكل من ديوان الجيش وديوان الانشاء ، فديوان الجيش هو « مظنة الاقطاعات » أى سجلها ، أما ديوان الانشاء فهو الديوان الذى تخرج منه الوثيقة الاقطاعية النهائية ، بناء على ما يرد اليه من الوثائق التى تكتب فى ديوان الجيش ، وبمقتضى الوثائق التى يصدرها ديوان الانشاء يصبح الاقطاع قانونيا فى يد المقطع<sup>(٢١)</sup> .

#### ١ — الوثيقة الأولى : المثال ، أو القصة ، أو الاشهاد :

وأول وثيقة يصدرها ديوان الجيش فى أمر الاقطاع تسمى « مثال »<sup>(٢٢)</sup> ، وقد تكون « قصة »<sup>(٢٣)</sup> ، أو « نزول »<sup>(٢٤)</sup> .

- 
- (١٩) المترى : المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٩٠ .  
(٢٠) المقرئى : نفس المصدر ج ١ ص ٨٩ ، السلوك ج ١ ص ٨٤٣ .  
(٢١) النويرى : نهاية الأرب ج ٨ ص ٢٠٠ — ٢٠١ ، القلقشندى : صبح الاعشى ج ٤ ص ١٩٠ ، ج ١١ ص ٩٣ ، ابن شاهين : زبدة كشف المالك ص ١٠٣ .  
(٢٢) المثال : بمعنى صورة أو أمر ، أما كوثيقة اقطاعية فهو ورقة مختصرة تكتب فيها بيانات الاقطاع ، انظر ما يلى .  
(٢٣) القصة : هى الطلب أو الالتماس أو الشكوى ، وهى كوثيقة اقطاعية عبارة عن الطلب الذى يقدمه الجندى للحصول على الاقطاع ، أو اعلان بخروجه عن اقطاع بيده ، أو طلب باعادته الى اقطاع خرج عنه — د. السيد الباز العرينى : المماليك ص ١٩٠ .  
Poliak, A. N. : Feudalism in Egypt, p. 30.

(٢٤) النزول : مصطلح يطلق على الاشهاد بتنازل جندى عن اقطاع الجندى آخر ويشمل كذلك المقايضة ، أو الاشتراك فى الاقطاع — نفس المراجع بالحاشية السابقة .

أما صورة « المثل » ، فهي ورقة تكتب على هيئة جدولين بعد ترك  
الثلثين من أعلاها بياضا ، ويكتب فى الجدول الأيمن ما صورته فى ثلاثة  
أسطر هى كالآتى :

١ — خبـز •

٢ — فلان المتوفى الى رحمة الله تعالى •

• أو فلان المرسوم ارتجاعه •

• أو فلان المنتقل الى غيره •

٣ — عبرته كذا وكذا دينار •

ويكتب فى الجدول الأيسر ما صورته :

« باسم فلان الفلانى » ، وان كانت هناك زيادة فى الاقطاع  
تحدد أيضا فى هذا الجدول (٢٥) •

أما القصة ، فتختلف بحسب الأحوال ، فيذكر فيها وفاة من كان  
بيده الاقطاع ، أو انتقاله عنه ، أو ارتجاعه أو طلب اعادة ما خرج عنه ،  
أو طلب تحديده ... الخ ، ويكتب ناظر الجيش على هامشها بالكشف ،  
ثم يكتب ما أسفر عنه الكشف بذيـل ظاهرها ما صورته : « رافعها فلان » ،  
انهى ما هو كذا وكذا ، وسأل كذا وكذا » ويذكر حال الاقطاع (٢٦) •

وأما الاشهادات فتكون تارة بالنزول ، وتارة بالمقايضة ، ثم يكتب

---

(٢٥) التلـتـشـندى : مصدر سابق ج ١٣ ص ١٥٣ •

(٢٦) نفس المصدر ج ١٣ ص ١٥٤ ، وعن تأشيرت ديوان الجيش  
انظر ظهر المرسوم رقم ٢٤٧ بمكتبة دير سانت كاترين ، والمؤرخ فى ٤ ربيع  
الآخر ٧١٥ هـ ، والذي نشره Richards, D. S. انظر :

A Mamluk Petition and A Report From the Diwan Al-Jaysh,  
B. O. A. S. Vol XL, p. 1, 1977, p. 5 — 6.



ناظر الجيش على ظاهر الاشهاد بالكشف ، ثم يكتب ما أسفر عنه .  
الكشف بذيّل ظاهر الاشهاد ، كما فى القصة (٢٧) .

وفى الأحوال الثلاثة : سواء فى المثال ، أو القصة ، أو الاشهاد ،  
يوقع السلطان ، أو النائب الكافل ، فى أعلا الوثيقة بكلمة « يكتب » ،  
وتحت هذا الأمر السلطانى يكتب ناظر الجيش « يمثل المرسوم  
الشريف » (٢٨) كما يحدد ناظر الجيش التاريخ بعبارة « يكتب باسم فلان .  
لاستقبال مغل سنة كذا » ، أو « لاستقبال كذا من مغل سنة كذا » (٢٩) .  
ثم يحيل ناظر الجيش هذا المثال أو القصة أو الاشهاد ، على من يختاره  
من كتاب الجيش .

ويقوم كاتب الجيش بحفظ « بتخليد » هذه الوثيقة الأولى أو  
الأساسية لاصدار الاقطاع ، بعد أن يكتب فى ذيلها التاريخ ، ويكتب  
بمقتضى هذه الوثيقة الأولى ، وثيقة ثانية ، عرفت فى المصطلح باسم  
« المربعة الجيشية » (٣٠) .

## ٢ — الوثيقة الثانية : المربعة الجيشية :

وتكتب « المربعة » فى ورقة « مربعة » تجعل على هيئة صفحتين  
متقابلتين (٣١) ويترك أعلا ظاهر الصفحة الأولى بياض ، ويكتب فى ذيلها  
— من أسفل الى أعلا — أسطرا قصيرة ، على قدر ثلاثة أصابع ما صورته :

---

(٢٧) القلقشندى : مصدر سابق ج ١٣ ص ١٥٤ .

(٢٨) القلقشندى : مصدر سابق ج ٤ ص ٥١ ، ج ١٣ ص ١٥٣ — ١٥٤ .  
المقريزى : المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢١٧ .

(٢٩) النويرى : مصدر سابق ج ٨ ص ٢٠٨ .

(٣٠) القلقشندى : مصدر سابق ج ١٣ ص ١٥٤ ، النويرى : مصدر  
سابق ج ٨ ص ٢٠٨ ، المقريزى : المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢١٧ ، د. السيد  
الباز العرينى : الممالك ص ١٨٩ .

(٣١) وهو ما عبر عنه القلقشندى بقوله : « وصورتها أن يكتب فى  
نصف فرخة مكسورة » صبح الاعشى ج ٦ ص ٢٠١ .

« مثال شريف — شرفه الله تعالى وعظمه — بما رسم به الآن من الاقطاع » ، باسم من عين فيه من الأمراء أو من الممالك السلطانية بالديار المصرية ، أو بالملكة الفلانية ، أو من الحلقة المصرية ، أو الشامية ، أو نحو ذلك » على ما شرح فيه حسب الأمر الشريف شرفه الله تعالى وعظمه » •

وتحت ذلك كله ما صورته « يحتاج الى الخط الشريف أعلاه الله تعالى » •

ثم يكتب على « وجه » هذه الصفحة الأولى ، بعد ترك هامش عرض أصبعين ، البسملة ، وتحتها فى سطر ملاصق لها : « المرسوم بالامر الشريف العالى المولوى السلطانى » ، ثم يترك بياضا بقدر ثلث الصفحة ويكتب السطر الثانى بعد البياض : « الملكى الفلانى الفلانى » بلقب السلطنة مثل الناصرى ، ولقب السلطان الخاص كالزينى ، « أعلاه الله تعالى وشرفه ، وأنفذه وصرفه ، أن يقطع من يذكر : من رجال الحلقة بالديار المصرية ، أو المملكة الشامية ، أو نحو ذلك ما رسم له به الآن فى الاقطاع حسب الأمر الشريف ، شرفه الله تعالى وعظمه » •

وفى الصفحة المقابلة يكتب فى مقابل البسملة « فلان الدين فلان الفلانى ، المرسوم اثباته فى جملة رجال الحلقة المنصورة بالديار المصرية ، أو الشامية ، بمقتضى المثال الشريف ، أو المربعة الشريفة ، المشمولة بالخط الشريف » ، ثم يكتب تحت السطر الأخير فى الوسط ما صورته : « فى السنة كربستا » (٣٢) ، ان كان جميع البلد أو البلاد المقطعة لا يستثنى منها شيء ، أو يكتب به « خارجا عن الملك والوقف » ، أو نحو ذلك « على ما يقتضيه الحق » •

---

(٣٢) كربستا : تحريف للفظ « دربستا » ، وهو لفظ فارسى معناه كاملا ، أى أن جميع البلد أو البلاد المقطعة لا يستثنى منها شيء — القلقشندى : مصدر سابق ج ١٣ ص ١٥٦ ، د. زيادة : حاشية ٧ من ص ٨٤٤ من كتاب السلوك ج ١

ثم يكتب تحت ذلك من أول السطر الى آخره كلمة « خبز » ،  
وفى السطر التالى : « فلان بن فلان الفلانى » ، بحكم وفاته ، أو بحكم  
نزوله برضاه ، أو نحو ذلك ، على حسب الأحوال ، ثم ناحية كذا ••  
ناحية كذا •• ويعدد جهات الاقطاع ، وتختتم هذه الوثيقة بعبارة :  
« بعد الخط الشريف — شرفه الله تعالى — ان شاء الله تعالى » ،  
ثم تؤرخ فى سطرين قصيرين (٣٣) •

وهذه المربعة تنتقل الى ديوان الانشاء ، حيث يحيلها كاتب السر  
على من يحتفظ بها لديه ، ويكتب بناء عليها الوثيقة الثالثة والنهائية لمنح  
الاقطاع ، وهى « المنشور » (٣٤) •

### ٣ — الوثيقة الثالثة : المنشور :

والمنشور فى أصل اللغة خلاف المطوى ، ومنه قوله تعالى :  
« وكتاب مسطور فى رق منشور » (٣٥) ، وقوله أيضا :  
« ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا » (٣٦) ، أى مبسوطا  
غير مطوى ، ومن هنا كان يطلق فى المصطلح « منشور » على كل وثيقة  
أو مكتوب لا تحتاج الى ختم ، لأن الوثائق التى تختتم يجب أن تطوى  
لكى يمكن وضع الختم عليها ، ومن ثم فان تسمية مكتوب أو وثيقة باسم  
« منشور » مستمدة من الشكل المادى للمكتوب ، ولكن مفهوم « المنشور »

---

(٣٣) القلقشندى : مصدر سابق ج ٦ ص ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ج ١٣ ص ١٥٥ ، ١٥٦ •

(٣٤) نفس المصدر ج ١٣ ص ١٥٤ ، ١٥٦ ، النويرى : مصدر سابق ، ج ٨ ص ٢٠٨ •

(٣٥) سورة الطور رقم ٥٢ آية ٣ •

(٣٦) سورة الاسراء رقم ١٧ آية ١٣ •

الختلف باختلاف العصور<sup>(٣٧)</sup> ، وفى عصر سلاطين المماليك أصبح مصطلح « منشور » لا يطلق الا على ما يكتب فى الاقطاعات خاصة ، وجرى العرف أن المنشور فى النظام الاقطاعى الملوكى لا يصدر الا عن السلطان مشمولا بخطة الا ما يكتب فيه النائب الكافل ابتداء<sup>(٣٨)</sup> .

وتختلف المناشير فى اغتياحياتها ، وحجوم أوراقها ، ومقدار الفراغ بين السطور باختلاف مرتبة المقطع ، وكانت المناشير على عصر القلقشندى ( ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م ) أربعة أصناف هى :

١ - ما يكتب فى « قطع الثائين » ، أى ما كان عرض دروج أوراقها ثلثا ذراع أو ثلثا طومار<sup>(٣٩)</sup> . ويكتب به لمقدمى الالوف بالديار المصرية ، سواء كان من أولاد الساطان أو الخاصكية<sup>(٤٠)</sup> أو غيرهم ، وكذلك جميع النواب الأكابر بالممالك الاسلامية ، والمقدمون بدمشق ، وكل من له تقليد فى قطع الثلثين يكون منشوره فى قطع الثلثين<sup>(٤١)</sup> .

---

(٣٧) عن تطور مصطلح « منشور » انظر د. زينب محمد محفوظ هنا : التطور الدبلوماسى لمراسيم ديوان الانشاء بدير سانت كاترين من القرن الخامس الى القرن العاشر الهجرى ( رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة القاهرة ١٩٧٠ ) ص ٥ وما بعدها .

(٣٨) القلقشندى : مصدر سابق ج ١٣ ص ١٥٧ ، ج ٤ ص ١٦ ، ١٨٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ .

(٣٩) نفس المصدر ج ٦ ص ١٩٠ .

(٤٠) الخاصكية : فرقة من المماليك يختارهم السلطان من الاجلاب الذين دخلوا خدمته صفارا ، ويجعل منهم حرسه الخاص ، ويكلفهم بالمهام الشريفة ، ويدخلون عليه فى خلواته ، ويتميزون عن غيرهم فى الخدمة بحملهم السيوف ، وخصص لهم السلاطين الأرزاق الواسعة والعطايا الجزيلة وامتازوا بحسن المظهر وأناقاة الركوب والملبس - ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٧٩-١٨٠ ، ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ص ١١٥ - ١١٦ .

(٤١) المحبى : تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ( مخطوط قام بتحقيقه عبد الرحمن أمين صادق - رسالة ماجستير غير منشورة بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ١٩٧٩ ) ص ٢٣٥ ، القلقشندى : مصدر سابق ج ٦ ص ١٩٠ .

وفى هذه الحال يكتب فى « طرة » (٤٢) المنشور من يمين الورق  
بغير هامش ما صورته :

« منشور شريف بأن يجرى فى اقطاعات المقر الكريم » ،

أو « الجنب الكريم العالى الاميرى الكبيرى » ،

وان كان نائباً زيد بعدها « الكافى الفلانى » أى بلقبه الخاص  
« فلان الفلانى » بلقب الاضافة الى لقب السلطان ، كالناصرى وغيره  
ونحوه ، ثم الدعاء بما جرت به عادته دعوة واحدة ، ثم « ما رسم  
له به الآن من الاقطاع » ، ويشرح ما تضمنته المربعة الى آخره .

أو أن يكون آخر السطر الثانى الدعاء والتتمة بالقلم الرقاع (٤٣)  
أسطرا قصارا بهامش من الجانبين ، ثم يكتب الوسط سطرا واحداً بالقلم  
الغليظ « والعدة » (٤٤) وتحت بالقلم الدقيق « خاصته » ومائة طواشى ،  
أو تسعون طواشيا « حسب ما يكون فى المربعة » .

ويترك ثلاثة أوصال بياضا بما فيه من وصل الطرة ثم تكتب  
البسمة فى أول الوصل الرابع ، وبعدها خطبة مفتوحة بالحمد ، وبكل  
ما يناسبه ثم يقال : « أما بعد » ، ويذكر ما ينبغى ذكره باختصار ، ثم  
يذكر بعد ذلك اسم المقطع بأن يقول : « ولما كان الجنب » ، وبقية  
الألقاب والنعوت والدعاء ، ولا يزداد على دعوة واحدة مثل « هو

---

(٤٢) الطرة : هى طرف الدرج ( الورق ) من أعلاه ، وأطلقت مجازاً  
على ما يكتب فى رأس المكاتبات ، وكان من المتعارف عليه ترك عدد من  
الأوصال التى يتكون منها المكتوب بياضا ، وتسمى الطرة البيضاء ، وكان  
عدد الأوصال البيضاء يتفق ورتبة المكتوب له — التلقشندى : مصدر سابق  
ج ٨ ص ٢١ ، ٢٥ ، ج ١١ ص ١٢٧ ، ١٢٨ .

(٤٣) قلم الرقاع : وهو ما يكتب به فى الرقعة أى الورقة الصغيرة ،  
وعن مميزاته وشكل حروفه انظر التلقشندى : مصدر سابق ج ٣ ص ١١٥  
وما بعدها .

(٤٤) العدة : يقصد بها عدد المالك التابعين لصاحب الاقطاع .

المراد بهذا المدح والمخصوص بهذه المنح » ، أو نحو ذلك « اقتضى حسن  
 رأى الشريف أن نخوله بمزيد النعم <sup>(٤٥)</sup> ، ونسبل عليه من صدقاتنا  
 الشريفة ، وأكف الديم » ونحو ذلك • « فلذلك خرج الأمر الشريف ،  
 العالى المولوى ، السلطانى الملكى ، المنصورى الفلانى ، لازال : يمنح  
 أكابر الأولياء احسانه ، ويفتح أبواب العطاء لمن يشيد بمهابته من الملك  
 الشريف أركانه » أو نحو ذلك ، « أن يجرى كل ذلك » ، الى هنا بالقلم  
 الغليظ ، ثم بعد ذلك ما تضمنته المربعة بالقلم الرقيق فى الوسط بهامش  
 من الجانبين ، وبعده « العدة » بقلم غليظ فى الوسط ، وتحتة بالقلم  
 الرقيق « خاصيته » وكذا وكذا طواش ، كما فى الطرة ، وبعده بالقلم  
 الغليظ « فى السنة » فى الوسط أيضا ، وتحتة بالقلم الرقيق « دربستا »  
 وبعده بالقلم الغليظ فى الوسط أيضا « خبز » ، وتحتة بالرقيق فلان  
 الفلانى ، ، وجهات الاقطاع الى آخرها ، ثم بالقلم الغليظ : « وذلك  
 لاستقبال كذا وكذا » حسبما فى المربعة الى آخره ، أسطرا مناسبة ،  
 وبينها من البياض نظير أول المنشور •

فاذا انتهى ما تضمنته المربعة يكتب « بعد العلامة الشريفة أعلاه  
 الله تعالى أعلاه وييوئه » ، ثم « ان شاء الله تعالى » ، ثم التاريخ ، ثم  
 الحمد له ثم الحسبة <sup>(٤٦)</sup> •

ومنذ بداية عصر سلاطين الممالك ، وحتى نهاية الدولة الأشرفية  
 شعبان بن حسين ( سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م ) كانت تلصق طغرى <sup>(٤٧)</sup> على

---

(٤٥) المحبى : مصدر سابق ص ٢٣٦ ، القلقشندى : مصدر سابق  
 ج ١٣ ص ١٥٩ — ١٦٠ •

(٤٦) المحبى : مصدر سابق ص ٢٣٦ — ٢٣٧ •

(٤٧) الطغراء أو الطغار : كلمة أعجمية ، معناها علامة ولى الامر  
 ويرد بها اسم السلطان والقباه مع عبارة دعائية — للدراسة التفصيلية ،  
 ورسوم الطغراء انظر القلقشندى : مصدر سابق ج ١٣ ص ١٦٢ — ١٦٦ •

هذا النوع من المناشير تحوى اسم السلطان وألقابه ، ثم رفض استعمالها وأهمات بعد ذلك (٤٨) .

٢ — ما يكتب فى « قطع النصف » ، أى ما يكون عرض دروجه نصف ذراع ، أو نصف طومار .

ويكتب به لأمرء الطبلخانات بمصر والشام ، سواء فى ذلك الخاصكية أو غيرهم ، وكذلك الأمرء المقدمون من نواب القلاع الشامية ، وفى حلب وغيرهم من نواب القلاع (٤٩) .

وتختلف صورة هذا المنشور عن المنشور السابق بأن لا يقال : « أن يجرى فى اقطاعات » ، ولكن يقال : « أن يجرى فى اقطاع المجلس العالى أو السامى » ، ان كان المقطع مقدما بحلب أو غيرها ، أو طبلخاناه خاصكيا ، أو من أولاد السلطان ، أما اذا كان طبلخاناه من غير هؤلاء كتب : « منشور شريف بما رسم به من الاقطاع للمجلس السامى » ، أما تنمة المنشور فتحسب ما تقدم عن غير ثرق (٥٠) ،

٣ — ما يكتب فى « قطع الثلث » أى ما يكون عرض درجها ثلث ذراع ، أو ثلث طومار .

ويكتب به لأمرء العشرات مطلقا بمصر والشام ، والطابخانات من التركمان والاكراد (٥١) .

---

(٤٨) نفس المصدر ج ١٣ ص ١٦٢ ، العمرى : التعريف ص ٨٣ .  
المقريزى : المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢١١ .  
(٤٩) المحبى : مصدر سابق ص ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، القلقشندى : مصدر سابق ج ٦ ص ١٩١ .  
(٥٠) المحبى : مصدر سابق ص ٢٣٨ ، القلقشندى : مصدر سابق ج ١٣ ص ١٥٨ — ١٦٠ .  
(٥١) المحبى : مصدر سابق ص ٢٣٥ ، القلقشندى : مصدر سابق ج ٦ ص ١٩١ .

ويكتب فى طرة المنشور « منشور شريف بما رسم به من الاقطاع  
لمجلس الأمير » (٥٢) .

٤ — ما يكتب فى قطع العادة المنصوري ، أى ما يكون عرض دروجه  
ربع ذراع (٥٣) .

ويكتب به للممالك السلطانية ومقدمى الحلقة ، ورجال الحلقة ،  
الأنه يختلف الحال بين الممالك السلطانية ، ومقدمى الحلقة ، وبين  
رجال الحلقة بزيادة أوصال الطرة ، والأتیان بالدعاء المناسب ، فيتترك  
فى طرة مناشير الممالك السلطانية ثلاثة أوصال بياضا ، وفى مناشير  
رجال الحلقة وصالان (٥٤) .

أما توقيع السلطان على المنشور — بصفة عامة — فيكون فى الفراغ  
المترك فوق البسمة ، فيوقع السلطان بعلامته ، بقلم الطومار (٥٥) ،  
ووجرت العادة أن تكون علامة السلطان على المناشير « الله أملى » أو  
« الله ولى » ، أو « الله حسبى » ، أو « الملك لله » ، أو « المنة لله وحده » ،  
أو « حسبى الله » ، ونحوه (٥٦) .

وأوردت لنا كتب المصطلح وبخاصة كتاب صبح الاعشى العديد من  
تماذج مناشير الاقطاع على اختلاف أنواعها (٥٧) ، ولكن هذه الكتب

---

(٥٢) المحبى : مصدر سابق ص ٢٣٨ ، القلقشندى : مصدر سابق  
ج ١٣ ، ص ١٥٨ — ١٦٠ .

(٥٣) القلقشندى : مصدر سابق ج ٦ ص ١٩١ .

(٥٤) المحبى : مصدر سابق ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، القلقشندى : مصدر  
سابق ج ١٣ ص ١٥٩ .

(٥٥) القلقشندى : مصدر سابق ج ٣ ص ٤٧ .

(٥٦) المحبى : مصدر سابق ص ٢٤٢ ، القلقشندى : مصدر سابق  
ج ٣ ص ٥٤ ج ١٣ ص ١٦١ .

(٥٧) القلقشندى : مصدر سابق ج ١٣ ص ١٦٧ — ١٩٩ .



اهتمت بإيراد الخطب الافتتاحية للمناشير لتكون كنموذج أمام كتاب  
الإنشاء يستفيدون منها فى تحرير مناشير الاقطاع ، كما أن غالبية  
هذه النماذج ترجع الى القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى ،  
وقد يرجع القليل منها الى أوائل القرن التاسع الهجرى / الرابع عشر  
الميلادى ، أى الى ما قبل وفاة القلقشندى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م •

ومن هذه الوجهة تأتى أهمية نشر « المنشور » موضوع الدراسة ،  
فهو يعطينا صورة صادقة تماما لمناشير الاقطاع التى ترجع الى أوائل  
القرن العاشر الهجرى / أوائل السادس عشر الميلادى •

والمنشور الذى نقدمه للنشر اليوم ، هو المنشور الاقطاعى الوحيد ،  
بل والوثيقة العامة الوحيدة ، الصادرة عن ديوان الإنشاء من عصر  
سلاطين المماليك — فيما أعلم — والتى حفظها لنا التاريخ فى دور  
الأرشيف بالقاهرة حتى اليوم<sup>(٥٨)</sup> ، وقد عثرت عليه فى صيف ١٣٩٩ هـ /  
١٩٧٨ م — بدفترخانه وزارة الأوقاف بالقاهرة أثناء اعدادى لفهرست  
وثائق القاهرة •

والوثيقة موضوع الدراسة فريدة من نوعها اذ أنها تختلف فى  
موضوعها عن غيرها من الوثائق الموجودة بدفترخانه وزارة الأوقاف ،  
ولعلها كانت مرفقة باحدى وثائق الوقف كمستند للملكية ، فمن المعروف  
أنه فى بعض الأحيان تحولت أراضى الاقطاع الى وقف ، كما تحول  
الوقف الى اقطاع •

ونظرا لعدم أهمية موضوع هذه الوثيقة — بالنسبة لوزارة  
الأوقاف — فقد كانت مهمة دون ترقيم أو فهرسة حتى عثرت عليها ،  
فقممت لأول مرة بترقيمتها وفهرستها ، واجتذبنى موضوعها لدراستها  
وتقديمها للباحثين والدارسين •

---

(٥٨) لا ينطبق هذا القول بالطبع على مكتبة دير سانت كاترين بسيينا  
والتي تحتفظ بالعديد من المراسيم والمناشير انظر د. محمد محمد أمين :  
مرسوم السلطان برقوق الى رهبان دير سانت كاترين بسيينا ( مجلة جامعة  
القاهرة بالخرطوم — العدد الخامس ١٩٧٤ ) •

## فهرسة المنشور الاقطاعى

### ١ - الفهرسة الشكلية :

- رقم الوثيقة : ٧٨٩ ج  
مكان الوثيقة : محفوظات ( دفترخانة ) وزارة الاوقاف بالقاهرة .  
مادة الكتابة : ورق  
شكل الوثيقة : ملف  
عدد الدروج : ٨  
متوسط أبعاد الدرج الكامل : ٣٠ر٥ x ٢٥ سم  
المسافة بين الأسطر : ١٠ سم  
أبعاد الوثيقة : ٢١٧ x ٢٥ سم  
حالة الوثيقة : فاقد جزء من أولها ، والكتابة على الوجه فقط .

### ٢ - الفهرسة الموضوعية :

- موضوع الوثيقة : منشور بمنح اقطاع ل احد أمراء الطبلخانات  
بمصر ، أى أنه فى قطع النصف .  
التاريخ : ٧ ذو الحجة ٩١٦ هـ  
المتصرف : من السلطان الغورى  
الى الامير تمرباى السيفى قجماس .  
المتصرف فيه : نصف دشلوط بالآشموئين ، ثلث سبع منبال  
بالهنساوية ، وسدس المتحصل من ناخية طما  
بسيوط .

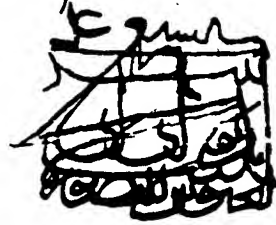
## منهج النشر :

راعييت في نشر هذا المنشور المحافظة على أصل النص محافظة تامة ، كما هو بحروفه وإلفاظه وأخطائه ، دون تصحيح أو تعديل ، ليدل على أسلوب ولغة ومصطلحات وثائق العصر ، ولم أضف الى النص سوى وضع نقط لبعض الحروف ، أو وضع الهمزات حتى يسهل على القارئ متابعة النص .

وجعلت كل سطر في الوثيقة سطرا مستقلا ، وأعطيت له رقما حسب ترتيبه في متن الوثيقة .

\* \* \*

عفو المتركة وعوارضا التي لا يخرج القلو



بها عارفه والصلاة والسلام على

المبعوث لاكرم طابفه والمخضو

المبعوث لاكرم طائفة والمحضو

بلايات للصارفة التي في عن طرف الباطل

صارفة صلصلة عليه ولاه صحبه صالة

دائمة لا تملأ باقية انا البيلد اطراف الناء

دامت لكم ملائكة باقية أما البيل واطرافها

وعبدان اولي من وعاء ادارة اهلنا

سحبكم منا الدارة من ارضنا حذرا

واصبح فروع طلعنا ملنا  
منا

واصبح بفروض طاعتنا ملنا وانا

المخلص العسا الى الله سيدنا محمد المودع

والعزير المضر المهدى لا كمال القدر

مخلصنا المهدى المهدى لا كمال القدر

والعزير المهدى المهدى لا كمال القدر

والجاءه بن عصفه ليدركه في طريقه في سمرقند

ادام استغفر الله هو الذي لم يملأه الله

واشتهر بالسحر فلذلك

حينئذ دعا الله تعالى ليركب



حسب ما اريد العلم بالكتاب

الطائف للشيخ الاستاذ في

لعله اسما لغيره وهذا هو

ان يكون  
في المطبع لم يرد اسم المؤلف في المطبع  
لما رآه في المطبع لم يرد الا في المطبع  
ولكن في المطبع لم يرد اسم المؤلف في المطبع  
وهذا الكتاب هو

والعهد  
البنية

العبارة

هذا هو  
هذا هو  
هذا هو

والجاءه

والمعنى انهم قد خرجوا من البيت  
والغدا خاصة

دسوط يركب من شال الى شال  
دسوط يركب من شال الى شال  
دسوط يركب من شال الى شال

والله اعلم

والله اعلم

ان الله اعلم

والله اعلم

والله اعلم

والله اعلم

## نص الوثيقة :

- ١ — ( بسم الله الرحمن الرحيم )<sup>(١)</sup> .
- ٢ — .....<sup>(٢)</sup>
- ٣ — الله ...<sup>(٣)</sup>
- ٤ — المترادفة وعوارفه التى لا تبرح القلوب
- ٥ — بها عارفة والصلاة والسلام على سيدنا محمد
- ٦ — المبعوث لأكرم طائفة والمخصوص
- ٧ — بالآيات الصادقة التى هى عن طريق الباطل
- ٨ — صارفة صاى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة
- ٩ — دائمة الاستمرار باقية آناء الليل وأطراف النهار
- ١٠ — وبعد فان أولى من رفعنا مقداره واهمنا<sup>(٤)</sup> له

---

(١) أول الوثيقة مفقود ، وحسب ما جاء بكتب المصطلخ فالجزء المفقود من المنشور عبارة عن طرة المنشور ، وثلاثة أوصل بياضا بها فيها وصل الطرة ، أما البسمة فتكون فى أول الوصل الرابع ، وبعدها خطبة — وأمكن تحديد أرقام الأسطر على أساس أن العلامة السلطانية تكون عادة فى موضع السطر الثانى بعد البسمة — انظر الحاشية التالية ، وانظر ما سبق عن المنشور ..

(٢) باقى الجزء المفقود من الوثيقة وفى تقديرنا انه سطر واحد بعد البسمة .

(٣) « الله ... » علامة السلطان التى يوقع بها على مناشير الاقطاع ، وهى حسب ما جرت به العادة مكتوبة فى سطر مستقل بخط السلطان ، بquam جايل ، فى موضعها فى بيت العلامة الذى يجب أن يكون مقدار نحو شبر ( ٢٠ سم ) ، أى ضعف المسافة التى بين السطور ، وموضعها بعد السطر الأول من البسمة ، أى إنها تمثل السطر الثالث من أصل المنشور — القلقشندى : مصدر سابق ج ٦ ص ٣١٤ ، المقرئى : المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢١١ .

(٤) أهمع : سال — المنجد .

١١ - سحب كرمنا الدارة من أخلص لنا خدما

١٢ - وأصبح بفروض طاعتنا ملتزما ولما كان

١٣ - المجلس العالى (٥) الاميرى (٦) الكبيرى (٧) المجاهدى (٨)  
المؤيدى (٩)

١٤ - الذخرى (١٠) النصيرى (١١) الاوحدى (١٢) الاكملى (١٣)

(٥) المجلس العالى : المجلس فى اللغة موضع الجلوس ، وقد استعير للإشارة الى شخص الجالس تعظيما له عن التعبير عنه باسمه ، وهو من القاب الاصول فقد ارتبط منذ نشأته بالمكاتبات ، وفى عصر المماليك انقسم اللقب الى عدة درجات كان اعلاها « المجلس العالى » - حسن الباشا : الألقاب الاسلامية ص ٤٥٥ ، ٤٥٨ .

(٦) الاميرى : من القاب أرباب السيوف ، والامير فى اللغة ذو الامر والسلطان ، واستعملت النسبة من هذا اللقب كلقب فخرى - القلقشندى : مصدر سابق ج ٦ ص ١٠ ، حسن الباشا : مرجع سابق ص ١٧٩ ، ١٨٤ . (٧) الكبيرى : من الألقاب المشتركة بين أرباب السيوف والاقلام ، والكبير هو خلاف الصغير ، ويقصد به رفيع الرتبة ، وكثيرا ما يلحق « الكبير » بلقب الامير ، حتى اعتبر بعض الكتاب اللقبين وحدة لقبية فخرية ، وقد استعملت النسبة منه : فقيل « الكبيرى » - القلقشندى : مصدر سابق ج ٦ ص ٢٤ ، حسن الباشا : مرجع سابق ص ٤٣٦ .

(٨) المجاهدى : المقصود المجاهد فى سبيل الله ، والنسبة للمبالغة ، وهو من القاب اكابر أرباب السيوف - القلقشندى : مصدر سابق ج ٦ ص ٢٦ ، حسن الباشا : مرجع سابق ص ٤٥٢ . (٩) المؤيدى : بكسر الياء المشددة من القاب اكابر أرباب السيوف نسبة الى المؤيد بالكسر للمبالغة ، والمراد ان الله تعالى يؤيده ويقويه - القلقشندى : مصدر سابق ج ٦ ص ٣٢ ، حسن الباشا : مرجع سابق ص ٥٢٣ .

(١٠) الذخرى : من القاب أرباب السيوف ، وأصله فى اللغة لما يذخر من النفائس ، والذخرى نسبة اليه للمبالغة - القلقشندى : مصدر سابق ج ٦ ص ١٤ ، حسن الباشا : مرجع سابق ص ٢٩٢ . (١١) النصيرى : من القاب أرباب السيوف ، والنصيرى نسبة الى النصير للمبالغة فى نصره - القلقشندى : مصدر سابق ج ٦ ص ٣٣ ، حسن الباشا : مرجع سابق ص ٥٢٣ .

(١٢) الاوحدى : كان يرد فى عصر المماليك ضمن الألقاب السلطانية ، كما كان يطلق على صفار الكتاب - القلقشندى : مصدر سابق ج ٦ ص ١٠ - ١١ ، حسن الباشا : مرجع سابق ص ٢١٧ - ٢١٨ . (١٣) الاكملى : الاكمل من القاب السلطان ، والاكملى نسبة اليه للمبالغة - القلقشندى : مصدر سابق ج ٩ ص .

١٥ - مجد الاقلام والمسلمين (١٦) شرف الامراء المقدمين (١٧) ركن الغزاة

١٦ - والمجاهدين (١٨) عضد الملوك والسلاطين (١٩)

(١٤) المقدمى : من القاب ارباب السيوف - ويستخدم كلقب فخرى - القلقشندى : مصدر سابق ج ٦ ص ٢٩ ، حسن الباشا : مرجع سابق ص ٤٨٧ .

(١٥) السيوفى : كان لاستعمالها وترتيبها فى الاسم دلالة على معان اصطلاحية مختلفة ، وهى قبل الاسم تعنى أن لقب هذا الامير سيف الدين . زيادة : تحقيق كتاب السلوك للمقريزى ج ١ ص ٧٣٦ حاشية ٦ .

(١٦) مجد الاقلام والمسلمين : المجد فى اللغة الكرم ، وأضيف الى اللفظ بعض كلمات لتكوين القاب مركبة ، واللقب المركب هنا لم يرد فى المصادر والمراجع المتداولة بهذه الصورة ، وأرى أنه جرى تركيبه بهذا الشكل ليجمع للامير ترمباى صاحب الاقطاع بين كونه دوادارا ، وبين كونه أميرا عسكريا ، فمن المعروف أن اللقب المركب « مجد الاسلام والمسلمين » كان يطلق على أواسط الامراء - ابن اياس ، بدافع الزهور ( تحقيق محمد مصطفى ) ج ٣ ص ٤٤٧ ، القلقشندى : مصدر سابق ج ٦ ص ٦٨ ، حسن الباشا : مرجع سابق ص ٤٥٤ .

(١٧) شرف الامراء المقدمين : من القاب الامراء اذا كان مقدم الف ، ويبدو أن أطلق هنا على ترمباى تجاوزا باعتبار أنه كان استادار السلطان قنصوه الغورى قبل ذلك - القلقشندى : مصدر سابق ج ٦ ص ٥٥ - ٥٦ ، حسن الباشا : مرجع سابق ص ٣٥٦ .

(١٨) ركن الغزاة والمجاهدين : ركن الشئ فى اللغة جانبه الأقوى ، ودخل هذا اللفظ فى تكوين بعض الألقاب المركبة ، كما فى هذا اللقب ، وهو بهذه الصورة من القاب الامراء العسكريين .

(١٩) عضد الملوك والسلاطين : العضد فى اللغة اسم للمساعد ، واستعمل ليدل على المعين والمساعد ، وأضيفت اليه كلمات لتكوين القاب مركبة مثل هذا اللقب ، وهو من القاب متوسطى ارباب السيوف - القلقشندى : مصدر سابق ج ٦ ص ٦٠ ، حسن الباشا : مرجع سابق ص ٤٠٤ .

١٧ — أدام الله تعالى نفسه<sup>(٢١)</sup> هو الذى اخلص الطاعة

١٨ — واشتهر بالشجاعة فلذلك

١٩ — خرج الأمر الشريف العالى المولوى

٢٠ — السلطانى الملكى الاشرفى السيفى

٢١ — أعلاه الله تعالى وشرفه وانفذه وصرفه

٢٢ — أن يجرى

(٢٠) اذا ورد مصطلح « السيفى » بين اسمين كما الحال هنا فانها تغنى أن الأول من مهاليك الثانى ، أى أن تمرباي من مهاليك قجماس ، وبعد البحث والدراسة فمن المرجح أن قجماس هذا هو نائب الشام قجماس الاسحاقى الظاهري ، المتوفى فى شوال ٨٩٢ هـ / ١٤٨٧ م — ابن اياس : بدائع الزهور ( تحقيق محمد مصطفى ) ج ٣ ص ٢٤٣ .  
أما تمرباي فيبدو أنه التحق بخدمة طومان باى الذى ولى السلطنة فيما بعد باسم العادل طومان باى ، فقد عرف تمرباي بعد وفاة استاذة باسم تمرباي خازندار طومان باى ، ويبدو انه خدم فى البداية كدوا دار للامير طومان باى ، وعندما تسلطن طومان باى العادل فى جمادى الآخرة ٩٠٦ هـ / يناير ١٥٠١ م قرر تمرباي السيفى قجماس فى الخازنارية الكبرى ، ويبدو انه اصبح منذ ذلك الوقت يطلق عليه تمرباي خازندار طومان باى .

وعندما ولى السلطان قانصوة الغورى عرش السلطنة عزل تمرباي من الخازنارية الكبرى فى شوال ٩٠٦ هـ / مايو ١٥٠١ م ، وقرر عليه مالا ، وظل فى الترسيم حتى ورد ما قرر عليه من المال . وبعد ذلك أنعم عليه السلطان قانصوه الغورى بامرة طبلخانة بغير وظيفة وذلك فى المحرم ٩٠٨ هـ / يوليو ١٥٠٢ م ، ثم خلع عليه السلطان ثانية وقرره فى الاستادارية الكبرى فى محرم ٩١١ هـ / يونيو ١٥٠٥ م وظل بها حتى مستهل شمسهر جمادى الأولى من نفس السنة عندما استعفى تمرباي من الاستادارية فأغفاه السلطان منها — ولم يرد ذكره فى المصادر المتداولة بعد ذلك — انظر ابن اياس : مصدر سابق ج ٣ صفحات ٤٤٧ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦ ، ٤٧٠ ، ج ٤ صفحات ٦ ، ١٢ ، ٣٢ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ج ٥ ص ٩٣ .

(٢١) دعوة واحدة مما يتفق وما جاء بكتب المصطلح — انظر ما سبق.

ص ١٥ — ١٦ .

٢٣ — فى اقطاع المشار اليه عندما رسم ما ستقرر له من جملة امراء  
الطبلخانة(٢٣) .

٢٤ — بالديار المصرية ما رسم لديه للاذن من الاقطاع لخاصته

٢٥ — ولن يستخدمه من الاجناد الجياد النافعين للخدمة الشريفة  
والبرك التام

٢٦ — والعدة الكاملة بمقتضى المثال الشريف

٢٧ — والعدة(٢٣) فى السنة(٢٤)

٢٨ — العبرة(٢٥)

٢٩ — خبـز

٣٠ — الامير قانصوه الابراهيمى جوشن المتوفى الى رحمة الله تعالى

٣١ — المغل خاصته

---

(٢٢) امير طبلخانة : مرتبة حربية من مراتب ارباب السيوف فى عصر  
سلاطين المماليك ، صاحبها يلى امير مائة مقدم الف فى الدرجة ، وسمى  
امير طبلخاناه لاحقيقته فى دق الطبول على ابوابه كما يفعل السلاطين وامراء  
المئين ، ويطلق عليه ايضا امير اربعين ، بمعنى أن يكون فى خدمته اربعون  
مملوكا ، وقد يزيد هذا العدد الى سبعين أو ثمانين — القلقشندى : مصدر  
سابق ج ٤ ص ١٥ ، د. زيادة : تحقيق كتاب السلوك للمقرزى ج ١ ص  
٢٣٩ حاشية ١ .

(٢٣) لم يذكر المنشور تحت « والعدة » خاصته عدد المماليك حسب  
ما نصت عليه كتب المصطلح ، ولعل هذا نوع من التطور بعد عصر  
القلقشندى — انظر ما سبق ص ١٣-١٤ .

(٢٤) لم يذكر المنشور ايضا تحت « فى السنة » مصطلح « دربستا »  
أو ما يستثنى من الاقطاع — انظر ما سبق ص ١٠ ، ١٤ .

(٢٥) العبرة : متوسط الدخل السنوى للاقطاع ، انظر :

Cahen, C. L'Evolution de l' Iqta, p. 46, Rabie, H. : The Financial,  
p. 47.

وانظر ايضا الخوارزمى : مفاتيح العلوم (ط. ثانية ١٩٨١) ص ٤٠ .

٣٣ — دشلوط (٢٦) بالاشمونين منبال (٢٧) بالبهنساوية

النصف ثلث سبع

من ناحية طما (٢٨) بسيوط من متحصل السدس

ثلثا ..... (٢٩)

٣٣ — وذلك لاستقبال من مغل سنة

خمس عشرة وتسعمائة للخراج (٣٠)

٣٤ — بعد العلامة الشريفة اعلاه وبيوئه حجته (٣١)

---

(٢٦) دشلوط : من القرى القديمة ، وورد فى التحفة السننية أن مساحتها ١٠١٤ فدان بها رزق ٣٦ فدان ، وكانت عبرتها ٣٠٠٠ دينار والآن ٥٠٠ دينار ، ابن الجيعان : التحفة السننية ص ١٧٩ ، وهى حاليا تابعة لمركز ديروط — محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٤ ص ٤٦ .

(٢٧) منبال : من القرى القديمة ، وورد فى التحفة السننية أن مساحتها ٢١٥٥ فدان ، بها رزق ٤٠ فدان ، وكانت عبرتها ١٠٥٠٠ دينار ثم استقرت بحق النصف ، ابن الجيعان ص ١٧١ ، وهى حاليا تابعة لمركز سمالوط ، القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٣ ص ٢٣٦ .

(٢٨) طما : من القرى القديمة ، وورد فى التحفة السننية أن مساحتها ٩٥٦٠ فدان ، بها رزق ٢٠٥ فدان ، عبرتها ٣٠٠٠٠ دينار ، ابن الجيعان : التحفة السننية ص ١٨٧ ، وهى حاليا قاعدة مركز طما — القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٤ ص ١٣٥ .

(٢٩) « ..... » موضع كلمة غير مرقوة .

(٣٠) نلاحظ أن مغل سنة ٩١٥ هـ لم يجمع بعد رغم أن تاريخ المنشور فى ذو الحجة ٩١٦ هـ ، والمعروف أن نتيجة لقصر السنة القمرية عن السنة الشمسية يجبى الخراج المستحق عن السنة السابقة فى السنة التى بعدها ، وهذا ما يدعو الى الامر الى تحويل السنة الخراجية السابقة الى السنة التى بعدها ، فمثلا ينقل خراج سنة ٩١٥ هـ الى سنة ٩١٧ ويلغى خراج سنة ٩١٦ هـ حتى توافق السنة الخراجية السنة الشمسية — انظر القلتشندى : مصدر سابق ج ١ ص ١٣ ص ٥٥ وما بعدها ، المقرئى : المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٢٧٣ وما بعدها .

(٣١) من العبارات الختامية فى المنشور — انظر المحبى : مصدر سابق ص ٢٣٧ ، وانظر ما سبق ص ١٦ .



٣٦ — فى سابع شهر الله الحجة لتمام

٣٧ — سنة ستة عشرة وتسعمائة (٣٣)

٣٨ — الحمد لله رب العالمين (٣٤) وصاواته على سيدنا محمد

وصحبه (٣٥) وحسبنا الله ونعم الوكيل (٣٦) .

(٣٢) درج كتاب الانشاء على كتابة الاستثناء بالمشيئة عند انتهاء ما يكتبون تبركا ورغبة فى نجاح مقصد الكتاب ، وموضعها من الدرج اسفل المكتوب فى وسط الوصل مكتنفة ببياض عن يمينها وشمالها فى سطر مستقل ، وبينها وبين السطر الاخر من المكتوب كما بين سطرين أو دونه — القلقشندي : مصدر سابق ج ٦ ص ٢٣٢ — ٢٣٤ .

(٣٣) جاء التاريخ فى موضعه بعد الاستثناء بالمشيئة وفى سطرين مستقلين ، والتاريخ باليوم والشهر والسنة بالتاريخ الهجرى ، وهو مدار التاريخ الاسلامى — القلقشندي : مصدر سابق ج ٦ ص ٢٤٣ وما بعدها ، وانظر ما سبق عن المنشور .

(٣٤) اصطلح الكتاب على اختتام الكتب بالحمد تبركا ، ولقوله تعالى ( وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ) سورة يونس آية رقم ١٠ ، القلقشندي : مصدر سابق ج ٦ ص ٢٦٥ — ٢٦٦ ، ونلاحظ أن الكاتب اختصر كلمة « العالمين » .

(٣٥) طالما أن المنشور اختتم بالحمد له ، فأصبح من المناسب أن يقرن الحمد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، جمعا بين ذكره وذكر الله تعالى — القلقشندي : مصدر سابق ج ٦ ص ٢٦٧ .

(٣٦) الحسيلة : هى الدعاء الختامى فى نهاية المنشور ، واصطلح الكتاب على أن يكتبوا الحسيلة بلفظ الجمع على اعتبار أن المتكلم يتكلم بلسانه ولسان غيره من الامة ، وتسبقها ( واو ) زائدة فلا علاقة بين الحسيلة وما قبلها — القلقشندي : مصدر سابق ج ٦ ص ٢٦٩ — ٢٧٠ ، ونلاحظ هنا أن الكاتب كتب « الحسيلة » مختصرة على هيئة حرف ( د ) ، انظر عن هذا الاختصار القلقشندي : مصدر سابق ج ٦ ص ٢٧٠ .

## المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم :

ثانيا : الوثائق :

- ١ — منشور بمنح اقطاع باسم تمرى قجماس الاسحاقى محفوظ  
بدفترخانه وزارة الاوقاف بالقاهرة رقم ٧٨٩ جديد \*
- ٢ — مرسو مرقم ٢٤٧ بمكتبة دير سانت كاترين بسيناء \*

ثالثا : الكتب العربية :

- ابراهيم على طرخان :
- ١ — النظم الاقطاعية فى الشرق الأوسط فى العصور الوسطى —  
القاهرة ١٩٦٨ \*
- ٢ — مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسية — القاهرة ١٩٦٠ \*
- ٣ — الاقطاع الاسلامى — أصوله وتطوره — دراسة مقارنة —  
المجلة التاريخية المصرية — المجلد السادس سنة ١٩٥٧ \*
- ابن اياس ( محمد بن أحمد الحنفى ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م ) :
- ٤ — بدائع الزهور فى وقائع الدهور
- ج ٣ — ٥ نشر محمد مصطفى — القاهرة ٦٠ — ١٩٦٣ \*
- ابن تغرى بردى ( جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ /  
١٤٧٠ م ) :
- ٥ — النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة
- ج ١ — ١٢ طبع دار الكتب — القاهرة ٢٩ — ١٩٥٦ \*
- ج ١٣ — ١٦ — القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٢ \*

٦. — المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى  
مخطوط بدار الكتب المصرية ، مضور عن نسخة باريس ،  
رقم ح ١٣٤٧٥ •
٧. — منتخبات من حوادث الدهور فى مدى الايام والشهور —  
٣ أجزاء — كاليفورنيا ٣٠ — ١٩٤٢ •
- ابن الجيعان ( شرف الدين أبو البقاء يحيى ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م ) :  
٨. — التحفة السنية باسماء البلاد المصرية ، نشر موريتز — بولاق  
١٣٩٦ هـ / ١٨٩٨ م •
- ابن دقماق ( ابراهيم بن محمد بن أيدير العللى ت ٨٠٩ هـ /  
١٤٠٦ م ) :  
٩. — الجوهر الثمين فى سير الملوك والسلطين  
( مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٥٨٧ تاريخ )  
— ابن شاهين ( خليل بن شاهين الظاهرى ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨ م ) :  
١٠. — زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك  
نشر بولس راويس — باريس ١٨٩٤ م •
- ابن الفرات ( محمد بن عبد الرحيم ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م ) :  
١١. — تاريخ الدول والملوك ، المعروف بتاريخ ابن الفرات — المجلد  
التاسع — القسم الأول — نشر قسطنطين زريق — بيروت  
١٩٣٦ •
- بيبيرس المنصورى الدوادار ( ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م ) :  
١٢. — زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة •  
مخطوط مصور بجامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨  
( تحقيق د. زبيدة محمد عطا — رسالة دكتوراه غير  
منشورة بجامعة القاهرة ١٩٧٢ ) •

— جمال الدين الشيال :

١٣ — دراسات فى التاريخ الاسلامى — بيروت ١٩٦٤ •

١٤ — الروك الناصرى ( مجلة الثقافة — العدد ٩٩ — نوفمبر

١٩٤٠ ) •

— حسن الباشا :

١٥ — الألقاب الاسلامية — القاهرة ١٩٥٧ •

— الخوارزمى ( محمد بن أحمد بن يوسف )

١٦ — مفاتيح العلوم — ط • ثانية — القاهرة ١٩٨١ •

— زينب محمد محفوظ هنا :

١٧ — التطور الدبلوماسى لمراسيم ديوان الانشاء بدير سانت

كاترين من القرن الخامس الى القرن العاشر الهجرى •

رسالة ماجستير غير منشور بجامعة القاهرة ١٩٧٠ •

— سعيد عبد الفتاح عاشور :

١٨ — الفلاح والاقطاع فى عصر الايوبيين والمماليك •

( بحوث ودراسات فى تاريخ العصور الوسطى ) بيروت

١٩٧٧ •

— السيد الباز العرينى :

١٩ — المماليك — بيروت ١٩٦٧ •

٢٠ — الاقطاع فى الشرق الأوسط منذ القرن السابع حتى القرن

الثالث عشر — دراسة مقارنة — حويلات كلية الآداب —

جامعة عين شمس ، المجلد الرابع ( يناير ١٩٥٧ ) •

— العمرى ( أحمد بن يحيى بن فضل الله ت ٧٤٩ هـ / ١٩٤٩ م ) :

٢١ — التعريف بالمصطلح الشريف — القاهرة ١٣١٢ هـ .

— القلقشندى ( أحمد بن على ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م ) :

٢٢ — صبح الاعشى فى صناعة الانشاء

١٤ جزء — القاهرة ١٩١٩ — ١٩٢٢ .

— الماوردى ( على بن محمد بن حبيب المصرى ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٧ م ) :

٢٣ — الاحكام السلطانية والولايات الدينية — ط . ثانية —  
القاهرة ١٩٦٦ .

— المقرئى ( أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م ) :

٢ — المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار — ط . بولاق —  
١٢٧٠ هـ .

٢٥ — كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ٤ أجزاء ( ١٢ قسم ) —  
تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ، د . سعيد عبد الفتاح  
عاشور — القاهرة ١٩٣٦ — ١٩٧٣ .

— المحبى ( عبد الرحمن بن المقر المحبى ت ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م ) :

٢٦ — تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ( مخطوط تحقيق  
عبد الرحمن أمين صادق — رسالة ماجستير غير منشورة  
بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ١٩٧٩ ) .

— محمد رمزى :

٢٧ — القاموس الجغرافى . القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٦١ .

— محمد محمد أمين :

٢٨ — الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر . القاهرة ١٩٨٠ .

٢٩ — فهرست وثائق القاهرة ( المعهد العلمى الفرنسى للآثار  
الشرقية بالقاهرة — ١٩٨١ ) •

٣٠ — مرسوم السلطان برقوق الى رهبان دير سانت كاترين  
بسيناء •

• (مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم — العدد الخامس ١٩٧٤)

— النويرى ( أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م ) :

٣١ — نهاية الأرب فى فنون الأدب

• من ج ١ — ٢١ طبع القاهرة ١٩٢٣ — ١٩٧٦

• من ج ٢٢ — ٣١ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٤٩  
معارف عامة •

**Ashtor, E. :**

32 — A Social and Economic History of the Near East in the Middle Ages, London, 1976.

**Cahen, C. :**

33 — L'évolution de L'iqta, du Ixe au XIIIe siecle, Annales (E.S.C.) Economies, Societes, Civilisations, VIII, 1953.

**Rabie, H. :**

34 — The Financial System of Egypt, A. H. 564—741., A. D. 1169-1341, London, 1972.

35 — The Size and Value of the Iqta in Egypt, 564—741 A. H. 1169—1341 A. D., studies in the Economic History of the Middle East, (ed. M. A. Cook), London, 1970.

**Richards, D. S. :**

36 — A Mamluk Petition and A. Report from the Diwan Al-Jaysh, (B.O.A.S.) Bulletin of the School of Oriental and African Studies, Vol. XL, p. 1, 1977.

**Poliak, A. N. :**

37 — Feudalism in Egypt, Syria, Palestine and the Lebanon, London, 1939.